

واقع انتشار ظاهرة التنمر المدرسي لتلاميذ التعليم الثانوي

دراسة سوسيولوجية

كربوش عبد المجيد¹، بوحلوان عبد الغاني²

1- جامعة مصطفى اسطembولي (معسكر)

Abdelmadjid.kerbouche@univ-mascara.dz

2- جامعة مصطفى اسطembولي (معسكر)

abdelghani.bouhalouane@univ-mascara.dz

تاريخ الإرسال: 2025/03/15 ؛ تاريخ القبول: 2025/05/08

The reality of the spread of the phenomenon of school bullying among secondary school students - a sociological study -

A. Kebouche, B. Bouhalouane

Abstract: Our study aims to identify one of the problems that educational institutions suffer from, which is considered a type of insult and contempt, which is the problem of school bullying, which has become significantly growing, either due to the negligence of parents or educational staff. It has become a recurring topic in various educational institutions and has become a threat to their internal system. It has occupied the minds of the general public and the private sector and has received the attention of many specialized educational researchers due to its extreme danger to the student in particular and to social upbringing in general, as it has raised anxiety and panic among parents of students due to the crises it has caused for their children. It has also known for its diversity in its patterns and rapid spread, especially among students.

Keywords: Bullying; School bullying; Secondary education.

الملخص:

تهدف دراستنا إلى التعريف بأحد المشاكل التي تعاني منها المؤسسات التربوية، والتي تعد نوعا من أنواع الإهانة والاحتقار وهي مشكلة التنمر المدرسي التي أصبحت تنمو بشكل كبير إما بسبب إهمال الأولياء أو الطاقم التربوي، وأصبحت تعد من المواضيع المتكررة في مختلف المؤسسات التربوية كما أصبحت خطرا يهدد نظامها الداخلي. فشغلت تفكير العام والخاص وحظيت باهتمام العديد من الباحثين التربويين المختصين نظرا لخطورتها البالغة على التلميذ بصفة خاصة وعلى التنشئة الاجتماعية بصفة عامة، كونها أثارت قلقا وذعرا في أوساط أولياء التلاميذ لما سببته من أزمات لدى أبنائهم كما عرفت تنوعا في أنماطها وسرعة انتشارها خاصة وسط فئة التلاميذ.

الكلمات المفتاحية: التنمر؛ التنمر المدرسي؛ التعليم الثانوي.

مقدمة:

تعتبر الأسرة الخلية الأساسية في المجتمع لكونها تعتمد على الترابط والتكافل وحسن المعاشرة، وتبنى على أساس التربية الحسنة وحسن

الخلق وبالتالي يكون لها الفضل في التقليل من الآفات الاجتماعية والانحراف عن قيم المجتمع وتقاليده، كما تعد المؤسسة الأولى التي يبدأ فيها الطفل حياته إلا أنها قد تعجز على مرافقة الفرد في جميع مراحل حياته. مما أدى إلى الاهتمام بالتعليم عن طريق المؤسسات التربوية التي ترشد وتوجه السلوك البشري، يعني بوضع الشخص المناسب في المكان المناسب وذلك من خلال تكييف مناهج وطرق تدريس خاصة وتقديم دعم مكثف بتوفير مختلف الخدمات. كما أنها تعد النواة الحقيقية للتنشئة الاجتماعية وتلعب دورا هاما في اكتساب الفرد لمهارات سلوكية وضوابط أخلاقية، تساعده على النمو الشامل لمختلف جوانب شخصيته كما تسعى إلى تحقيق النمو الكامل في مهاراته العقلية والاجتماعية وقدرته على بناء حياته المستقبلية، إضافة إلى أنها تتولى مهمة تنظيم علاقة الإنسان مع غيره ففيها يتعامل الطفل مع فئات متعددة، متمثلة في المعلمين والأصدقاء وبالتالي يزداد نشاطه الاجتماعي الذي يكتسبه من أجل التواصل معهم. إذن تقوم المدرسة بتوسيع دائرة الطفل الاجتماعية من خلال التقائه بالزملاء.

إلا أنه لم تعد العملية التربوية في المدارس لما كانت عليه في العصور الماضية فالتطور العلمي والتكنولوجي عبر وسائل التواصل الاجتماعي

الذي حدث في الآونة الأخيرة ألقى بظلاله السلبية على النظام التربوي، بحيث شهدت هذه المؤسسات مؤخرا نوعا من الممارسات والاضطرابات السلوكية الغير أخلاقية بين التلاميذ. فكانت عائقا في تحقيق الأهداف التربوية كما أنها حظيت باهتمام الكثىر من المعنيين بالأمر نظرا لما لها من آثار سلبية في نفوس التلاميذ وعلى النظام التعليمي بشكل عام حيث تؤدي إلى الشعور بالخوف وعدم الارتياح بالإضافة إلى عدم الاطمئنان في المدرسة، وبالتالي تكون سببا في إخفاق وتدني المستوى الدراسي حيث أن من أهم شروط التحصيل الجيد وجود بيئة آمنة يسودها علاقات مبنية على التأخي والاحترام المتبادل بين عناصرها مما يجعل التلميذ يشعر بالأمان والانتماء إلى هذه المنظومة المتكاملة.

تمثلت هذه المشاكل في كل من التحرش الجنسي، التفاعل العدواني، والعنف الرمزي... حيث يشمل هذا الأخير أشكال مختلفة من العنف، كما يسعى إلى خلق مجموعة من الأزمات النفسية التي قد تؤثر سلبا على التوافق الدراسي.

بحيث أثارت قلقا وذعرا في أوساط أولياء التلاميذ لما سببته من أزمات لدى أبنائهم كما عرفت تنوعا في أنماطها وسرعة انتشارها خاصة وسط فئة التلاميذ. فانتقلنا من مؤسسة تربوية يسودها التربية والتعليم

إلى فضاء يعرض فيها كل تلميذ قدراته تحت عنوان البقاء للأقوى ليصبح بذلك ذو سلطة بالغة اتجاه زملائه وذلك باستهداف أحدهم من أجل السخرية منه وسط الجماعة وإشعاره بالإحراج مبررا فعلته بما يسمى بالدعابة البسيطة فكان هدفنا تسليط الضوء والوقوف على أهم الأسباب التي أدت إلى انتشار هذه الظاهرة وكذلك فهم سبب تحول المدرسة إلى مجال لممارسة هذا السلوك.

فنظرا لما تحمله هذه الظاهرة من أخطار على النظام التربوي وعلى التلميذ أردنا أن تكون مجالا لدراستنا ومن أجل الوصول إلى مرادنا قمنا بطرح مشكلتنا التي كانت كالتالي: ما هي الأسباب المؤثرة في انتشار ظاهرة التنمر المدرسي؟ وفي سياق هذا تم الاعتماد على الفرضية التالية تختلف أسباب التنمر المدرسي، وقد تكون المعاملة الأسرية والتربوية هي العامل الأكبر في انتشار هذه الظاهرة، وإنطلاقا من الإعتماد على تقنية الملاحظة المقابلة داخل مؤسسة تربوية واحدة بمعسكر (ثانوية الشهيد شريف العوفي) تم العمل على معرفة المحاور التالية:

-التنمر المدرسي في ضوء العوامل الأسرية

-التنمر المدرسي في ضوء العوامل التربوية

-حجم وواقع ظاهرة التنمر المدرسي داخل المؤسسات التربوية

تحديد المفاهيم:

التنمر:

اصطلاحاً: هو الهجوم من شخص مستأسد على شخص أضعف منه، لديه تلذذ بمشاهدة معاناة الضحية، وقد يسبب للضحية بعض الالام. (البيالوي: 2010، 101)

وهو اضطراب غير اجتماعي في سلوك الفرد، يوصف بأنه مزيج من السلوك العدواني، وغير الاجتماعي يتصف بالديمومة والاستمرارية ولا يتضمن فقط سلوك التحدي أو المعارضة، وينتشر هذا سلوك غير السوي في العائلات الطفل مع الأطفال الآخرين، وعادة ما ينتشر عبر البيئة المدرسية أكثر منه في البيت. (الصباحين والقضاة: 2013، 10)

والتنمر شكل من أشكال العدوان ينتج عن عدم التكافؤ في القوى بين الفردين يسمى أول المتنمر والآخر ضحية التنمر ويحدث عندما يتعرض الفرد بشكل مستمر لسلوك سلبي مستمر يسبب له ضرراً جسيماً

ونفسيا، وفيه يفرض المتنمر سيطرته على الضحية، ويطور لضحية
إحساسا بالعجز تجاه المتنمر. (حبيب: 2018، 2)

التنمر المدرسي:

اصطلاحا: يعرف أنه سلوك عدواني متكرر بهدف الإضرار
بشخص آخر عمدا جسديا أو نفسيا، وهو تصرف فردي يكون بطرق
معينة من أجل اكتساب السلطة على حساب الآخر، ويتضمن قدرا كبيرا
من العدوان الجسدي كدافع والنغز و الرمي الأشياء، الصفع ، الخنق،
اللكم، الركل و الضرب، الطعن، شد الشعر، العض، الخدش... .
(ملتقى التربوي: 2017، 3).

هو سلوك مقصود بإلحاق الأذى الجسدي أو اللفظي أو الجنسي،
ويحصل من طرف القوي على فرد ضعيف لا يتوقع منه أن يرد الاعتداء
على نفسه، ولا يبادل القوة بالقوة، ولا يبلغ عن الحادثة لمن حوله.
(الشريفي: 2018، 127).

يعرف أنه سلوك متعمد ضد طالبا أو أكثر يتضمن الإيذاء الجسدي
أو اللفظي أو الإذلال وإتلاف ممتلكات الطالب الآخر حيث لا يكون
هناك توازن بينهما في القوة. (الصباحين والقضاة: 2013، 10).

التعريف الإجرائي: هو سلوك إرادي متعمد بأفعال سلبية من جانب الطالب أو أكثر اتجاه طرف الضعيف بهدف إلحاق الأذى للطالب آخر تتم بصورة متكررة طوال الوقت ويمكن أن تكون هذه الأفعال السلبية بكلمات مثل: التهديد، التوبيخ، الإغاظه وشتائم كما يمكن أن تكون بالاحتكاك الجسدي كالضرب، والدفع وركل أو حتى بدون استخدام كلمات أو تعرض جسدي مثل التكشير بالوجه.

التعليم الثانوي:

اصطلاحاً: التعليم الثانوي هو جزء لا يتجزأ من مجموعة المنظومة التربوية، هو بمثابة حلقة الرئيسية في تمفصل منظومة التربية والتكوين والشغل، حيث يحتل موقعه بين التعليم المتوسط الذي يستقبل عددا هائل من التلاميذ إلى جانب التكوين لا مهني من جهة، ومن جهة أخرى، بين التعليم العالي الذي يشكل المصدر الوحيد للطلبة المقبلين على الدراسة الجامعية وعالم الشغل من بعد. ويدوم التعليم الثانوي ثلاث سنوات وهو يتزامن مع فترة حرجة، وهي مرحلة المراهقة ما يصاحبها من تغيرات في البناء النفسي والجسمي (فروجة: 2011، 105).

التعريف الإجرائي: إذن التعليم الثانوي هو مرحلة التالية من مراحل نظام التعليم العام والتي تلي مرحلة التعليم الابتدائي والأساسي وفي هذه المرحلة يبدأ تخصص الطالب في العلوم أو في الآداب، ويهدف التعليم الثانوي عموماً إلى الإعداد العام للحياة والإعداد العلمي لمواصلة التعليم الجامعي.

يعد التنمر المدرسي بما يحمله من عدوان اتجاه الآخرين سواء أكان بصورة جسدية، أو لفظية، من المشكلات التي لها آثار سلبية سواء على المتنمر أو على ضحيته أو على البيئة المدرسية أو على المجتمع ككل، إذ يؤثر التنمر المدرسي في البناء الأمني والنفسي والاجتماعي للمجتمع المدرسي.

فالتنمر عبارة عن الإستهواء الذي يقوم به شخص أو عدة أشخاص بمضايقة الآخر مراراً وتكراراً في الجانب الجسدي أو النفسي. هذا ما سنركز عليه في هذا الفصل بمعرفة واقع هذه الظاهرة في مستوى التعليم الثانوي وأهم أنواعه، مع تسليطها على الضوء العوامل الأسرية، ومدى حجم انتشارها.

نكشف ذلك من خلال التعرف على ظاهرة التنمر المدرسي من داخل رؤية مدارس التعليم الثانوي (التلاميذ، الأساتذة، الإداريين)، ومعرفة خصائص كل من المتنمر والمتنمر عليه.

التنمر المدرسي في ضوء العوامل الأسرية

يعتقد بعض الباحثين أن للبيئة الأسرية تأثير في نشوء سلوك التنمر، بحيث المشكلات السلوكية التي يقومون بها التلاميذ في فترة المراهقة غالبا ما تعود إلى أساليب التربية الأسرية غير الصحيحة التي يمرون بها في مرحلة الطفولة المبكرة والتي تثبت فيها معالم بذور الشخصية.

تتراوح هذه الأساليب في نطاق كل من:

التنشئة الأسرية الخاطئة التي تعتمد على العنف البدني القاسي، التسلط الوالدي، والقهر النفسي سواء كان بين الزوجين أو بين الآباء نحو أبنائهم. فيتأثر التلميذ بما يشاهده أو يمارس عليه. وبالتالي يؤدي به إلى سلوك التنمر على التلاميذ الأضعف في المدرسة ويجعله يشعر بالقوة والسيطرة والهيمنة على أقرانه.

وأیضا التفكك الأسري أو وفاة أحد الوالدين واكتئاب الطرف الآخر يؤدي إلى الإهمال، وافتقار الدفء والحنان، وصعوبة في مشاركة

أحاسيسهم مع الآخرين فهذا ما يجعلهم يصنفون أنفسهم على أنهم غير مقربين فيما بينهم ومرفوضين بين أقرانهم. وقد يعتبر من بين أكثر الأساليب إسهما في التنبؤ بسلوك التنمر حيث يزرع في نفسه الغيرة والحسد من أصدقائه.

كما نجد أمية الوالدين وميلهم إلى تلبية الاحتياجات المادية للأبناء كالملبس والمأكل وكل مسببات الرفاهية مقابل إهمال المتابعة التربوية وتكوين السلوك وتعديل الصفات التربوية السيئة. (ديدي: 2021، 23)

كما يرى ﴿أبو ديار﴾ أن هناك آباء يعملون على تعزيز سلوك التنمر لدى أطفالهم من خلال الضحك أو الموافقة وإبداء الاهتمام لهذا السلوك، فإنهم بذلك يساعدونهم على استمرار سلوك التنمر لديهم.

وقد أشار ﴿فلوري وبيكانان﴾ في دراسته أن الآباء الذين كانوا متنمرين في المدرسة هم الأكثر عرضة لأن يكون لهم أولاد متنمرين في المدرسة. (أبو ديار: 2012، 80/79).

كما نجد ظروف الحرمان التي يعيشها التلميذ والمتولدة من تدني مستوى المعيشي للوالدين من حيث قوته وضعفه يعتبر من المؤثرات فيها قد أكد على أن له تأثير بارز فيها، فالظروف المادية للأسرة تكون سلاحا

ذو الحدين فانخفاض المستوى المعيشي وعدم الكفاية الموارد المالية للأسرة ذات الدخل الضعيف بسبب بطالة الأب أو حظه القليل من العمل الذي يعيش منه يجعلها تعيش أزمات متواصلة لتوفير وسائل العيش لأفرادها، مما يؤدي بهم إلى إهمال أبنائهم هربا من مسؤولياتهم ومطالبهم التي لا تستطيع تحملها وتليبيتها، وذلك ما يجعل طموحاتهم تصطدم بعقبات تحول دون تحقيقها، الأمر الذي يجعلهم يصابون بإحباط اجتماعي حاد خاصة إذا وجدت عوامل أخرى مساعدة، مما يؤثر على نفسياتهم وينشئون أبناء عدوانيين يحملون مشاعر سلبية نحو الآخرين لعدم توافق محيطهم الأسري مع المحيط الخارجي والذي يترجم في سلوك التنمر يمارسونه على أقرانه في المدرسة. (برو:2012، 231)

أما بالنسبة لضحايا سلوك التنمر فينتهي معظمهم إلى الأسر التي تمارس الحماية المفرطة ورعاية أبنائها، كما تبالغ في الخوف والحرص عليهم، وبالتالي لا تساعد على تطوير المهارات الاجتماعية واستراتيجيات التعامل مع الاستفزاز.

فتتسع علاقات التلميذ عند بلوغه مرحلة المراهقة وبالتالي يخرج من نطاق الأسرة إلى جماعات الرفاق خارج المنزل ويحاول معهم إشباع

حاجاته حيث يصبحون موضع ثقته ومجالا للتعبير عن ذاته. (الزغبي: 1999، 63).

إن العلاقة بين الوالدين أمر هام جدا في حياة الفرد لأنها تضع الأساس لعلاقاته مستقبلا، حيث إن العلاقة الإيجابية بين الطفل والوالدين تؤسس وتنمي مهارات صناعة القرار وتقدير الذات لدى الأبناء، وهذا ما حاولنا إظهاره من خلال دراستنا الميدانية حيث حاولنا من خلالها توضيح علاقات مختلفة بين التلاميذ و والديهم.

علاقة الابن بوالده: كان لنا حديث مع مجموعة من التلاميذ وسؤالهم حول أهم ما يربطهم بأبائهم فكانت الإجابات تختلف من تلميذ لآخر ولكن معظمها اشتركت في صفة الحب وكان ذلك بنسبة كبيرة جدا حيث لاحظنا من خلال كلامهم بأن هناك تواصل حسي وحب معنوي هذا ما جعلهم يشعرون بالأمن والأمان بحيث كانت إجابة احد التلاميذ: ﴿أنا بابا يحبني ويجب لي الخير والحقيقة اعتبره قدوتي﴾. إلا أننا حاولنا من خلال دراستنا تحديد نوع العلاقة بين كل تلميذ وأبيه فكانت النتائج كالتالي:

علاقة صداقة واحترام كبير: وهذا أهم ما يمكن أن تبني عليه علاقة الأب بولده فوجود مثل هذه الصفات تتحقق أفضل معاني العلاقات

كربوش عبد المجيد

Almawaqif

بوخلوان عبد الغني

Vol. 20 N°: 02 Mois: Mai Année 2025

إذ قال لنا أحد التلاميذ: ﴿أنا من جهتي احترم والدي بوجوده أو عدم وجوده﴾ كما أبدى أغلبهم على مدى إعجابهم بمعاملة أبيهم لهم، وما لاحظناه أيضا من خلال دراستنا بأن صحبة الأب تكون معظمها عند الأولاد كما كان رد الآخر: ﴿أنا بابا صاحبي﴾: وحسب معرفتنا فهناك الكثير من يفضل صحبة أبيه على الغير حيث وجدنا أغلب التلاميذ يقومون بمرافقة آبائهم إلى الخارج أو في جلساتهم مع الكبار إضافة إلى انه وجدنا أن هناك فئة كبيرة تعتمد على والديها في اختيار أصدقائهم.

علاقة ثقة وتضحية: إن شعور الابن بالثقة في والديه وشعوره بثقة والديه فيه يساعده على تنمية شخصيته وكذا تعزيز العلاقة بينهما إذ يقول أحدهم: ﴿أنا بابا متفهم ولا أضع ثقتي في احد غيره﴾، وعبرت محترمة جدا على إنفاق وتضحية أبيها من أجلها حيث يقول أحدهم: ﴿بابا ينحنيها من رוחو ويعطيلي ويفعل كل شيء من أجلي ومن أجل سعادتي ونجاحي﴾ وأضاف على هذا بان أبيه يقوم دائما بأعمال شاقة لكي يوفر له حياة كريمة إلا أن هناك البعض من يعتقد بأن والده يبخل عليه في مصروفه وعند استفسارنا عن ذلك وجدنا بان هذا الأخير يعطيه بقدر حاجته فقط خوفا عليه من الإنفاق في أشياء تؤدي به إلى الضياع.

كما عبر باقي التلاميذ عن سبب علاقتهم الجيدة مع والدهم يعود إلى الجانب المادي وذلك بالإنفاق عليهم، كما عبر أحد التلميذ أن العلاقة التي تربطه بوالده هي علاقة آمنة حيث غالبا ما يشعر بأنه يعتمد على أبيه لأنه يعلم بأنه سيكون دائما جاهزا لدعمه عند الحاجة.

فالأب هو سند العائلة وأمنها، إلا أننا قد صادفنا من لا تعجبه علاقته بوالده وعندما حاولنا الاستفسار عن سبب ذلك وجدنا أن السبب الرئيسي هو انفصال الوالدين، فمن الشائع أن الجانب الاجتماعي يؤثر في شخصية الفرد بسبب الطلاق، والمعروف أن هذا الأخير يعني انتقال الطفل للعيش مع أحد والديه في ظل غياب جزئي أو ربما كلي للآخر وهذا بالضبط ما وجدناه خلال دراستنا الميدانية فمعظم هذه الفئة تعيش مع الأم في غياب تام للأب حيث كانت إجابة بعض التلاميذ عند سؤالهم حول علاقتهم مع والدهم كالتالي: ﴿أنا لم أرى أبي منذ فترة طويلة لا يسأل عني ولا يتصل بي﴾، ويقول الآخر: ﴿لا أكرهه ولا أحبه إني لا التقي معه أساسا﴾ كما يجيب أحدهم: ﴿إني لا أتكلم معه كثيرا ولا أتعدى الحدود معه﴾ وقالت إحدى التلميذات: ﴿انه لا يبحث عني ولا اعنيه شيئا حتى عند نجاحي في شهادة

التعليم المتوسط لم يهتني*. فلامسنا في إجابتهم نوعا من البرود، الحزن وكذا الغضب...

علاقة الابن بأمه: أما عن علاقة التلميذ مع أمه لم تختلف كثيرا عن العلاقة مع أبيه، فقد كانت معظمها جيدة ولكن ما لمسناه في مقابلتنا هو اختلاف في أسباب إعجابهما بأمهما أكثر من أبيهما وهذا راجع لأجوبة التلاميذ التي تشعر بها وأنت في صدد قراءتها وذلك بسبب حنانها وتعاطفها مع أولادها، حيث أجابت إحدى التلميذات *أمي حاجة magnifique متفهمة، عفوية، صادقة وأطيب حاجة في الكون* وأجاب الآخر *أمي تاج راسي* كما لفت انتباهنا جواب احدهم قائلا: *حيي لأمي شيء فطري وليس هناك سبب لإعجابي بها، إني أحبها فقط.* لم تختلف إجابات التلاميذ عن بعض فمعظمهم اتفقوا على إعجاب علاقته مع أمهم لأنها منبع الحياة، تلعب دور الصديقة والأم، فهي قريبة منهم أكثر من أي شخص، تملك القدرة على فهمهم حتى بدون أن يشتكون. إلا البعض منهم لم يتفقوا على العلاقة مع أمهم بحيث أجاب أحد التلاميذ *أمي قاسية معي في المنزل* وعند استفسارنا عن سبب ذلك وجدنا بأنها تقوم بمتابعة دراسته ومعدلاته وهذا ما جعله

يصرح بذلك و لم يكن لوحده في هذا الموضوع بل وجدنا أن الأغلبية من الأمهات من يراقبن معدلات أبنائهن.

كما علقت إحدى التلميذات عن سبب عدم إعجابها بأمها راجع إلى استصغار هذه الأخيرة لها حيث قالت: ﴿ لا أحب استصغار أمي لي ومقارنتها لي مع الفتيات الأخريات ﴾، ولم تكن لوحدها بل وجدنا ما الكثير منهم يمثلها أما باقي الحالات لم يعلقوا كان ذلك بسبب انه أمهاتهم لم يعيشوا معهم إما بسبب الطلاق أو الوفاة.

التنمر المدرسي في ظل العوامل التربوية:

قد تؤثر البيئة المدرسية على ظهور التنمر المدرسي ويكمن ذلك من خلال السياسة التربوية، والثقافة المدرسية، والمحيط المادي والرفاق في المدرسة، ودور المعلم وعلاقته بالطالب والعقاب، وغياب اللجان المختصة، فالعنف الذي يمارسه المعلم على الطلبة مهما كان نوعه، لن يقف عند حدود إذعان الطالب له سمعا وطاعة، فلا بد أن يدرك أن الإذعان الظاهري مؤقت يحمل بين طياته كراهية، وينتشر ليكون رأيا

عاما مضادا له بين طلبة الصف والمدرسة، ومن المحتمل أن يصل إلى درجة التمرر المضاد، سواء مباشرا أو غير مباشر، وقد تكون الممارسات الإفترازية الخاطئة من قبل الطلبة، والخصائص الشخصية والنفسية غير السوية، وضعف العلاقة بين المدرسة والأهل والظروف والعوامل الأسرية والمعيشية للطلاب، وضعف شخصية المعلم، وأسلوبه الديكتاتوري، والتمييز بين الطلبة، وعدم إلمام المعلم بالمادة الدراسية، كل هذه العوامل قد تساعد على تقوية وإظهار سلوك التمرر من قبل بعض الطلبة. (زوميت، بلعزوقي: 2021، 13□14)

كما أن العلاقات المتوترة والتغيزات المفاجئة داخل المدرسة، والإحباط والكبت والقمع للتلميذ، والمناخ التربوي الذي يتمثل في عدم وضوح الأنظمة المدرسة وتعليماتها، ومبنى المدرسة، واکتظاظ الصفوف الطلاب، وأسلوب التدريس غير الفعال، كل هذه العوامل قد تؤدي إلى الإحباط، ما يدفعهم بالقيام بمشكلات سلوكية يظهر بعضها على شكل تنمر وأيضا جماعة الرفاق والتي قد تؤدي أدوارا متعددة في إثارة السلوك التنمري، أو تعززه فقد تقوي بعض الأطفال على غيرهم من الأطفال استجابة لضغط جماعة الأقران، من أجل كسب الشبهة، وهذا ظهر جليا في مرحلة المراهقة، حيث يعتمد المراهق

في تقديره لذاته، وإظهار قدراته من خلال جماعة الأقران التي تلعب دورا كبيرا في النمو الاجتماعي للمراهق. (بوناب: 2017، 27)

قد تؤثر البيئة المدرسية على ظهور التنمر المدرسي ويكمن ذلك من خلال السياسة التربوية، والثقافة المدرسية، والمحيط المادي والرفاق في المدرسة، ودور المعلم وعلاقته بالطالب والعقاب، وغياب اللجان المختصة، فالعنف الذي يمارسه المعلم على الطلبة مهما كان نوعه، لن يقف عند حدود إخضاع التلميذ له سمعا وطاعة، فلا بد أن يدرك أن الإذعان الظاهري مؤقت يحمل بين طياته كراهية، وينتشر ليكون رأيا عاما مضادا له بين طلبة الصف والمدرسة، ومن المحتمل أن يصل إلى درجة التنمر المضاد، سواء مباشرا أو غير مباشر، وقد تكون الممارسات الإفترازية الخاطئة من قبل الطلبة، والخصائص الشخصية والنفسية غير السوية، ضعف العلاقة بين المدرسة والأهل، العوامل الأسرية والظروف المعيشية للتلميذ، ضعف شخصية المعلم وأسلوبه الديكتاتوري، التمييز بين تلاميذ، وعدم إلمام المعلم بالمادة الدراسية، كل هذه العوامل قد تساعد على تقوية وإظهار سلوك التنمر من قبل بعض الطلبة. (زوميت، بلعزوقي: 2021، 13□14)

كما أن العلاقات المتوترة والتغيرات المفاجئة داخل المدرسة، والإحباط والكبت والقمع للتلميذ، والمناخ التربوي الذي يتمثل في عدم وضوح الأنظمة المدرسية وتعليماتها، ومبنى المدرسة، واكتظاظ الصفوف الطلاب، وأسلوب التدريس غير الفعال، كل هذه العوامل قد تؤدي إلى الإحباط، ما يدفعهم بالقيام بمشكلات سلوكية يظهر بعضها على شكل تنمر. وأيضا جماعة الرفاق التي قد تؤدي أدوارا متعددة في إثارة السلوك التنمري أو تعززه، فقد تقوي بعض الأطفال على غيرهم من الأطفال استجابة لضغط جماعة الأقران، من أجل كسب الشعبة، وهذا ظهر جليا في مرحلة المراهقة، حيث يعتمد المراهق في تقديره لذاته، وإظهار قدراته من خلال جماعة الأقران التي تلعب دورا كبيرا في النمو الاجتماعي للمراهق. (بوناب: 2017، 27)

يبين لنا الجدول رقم (14) أن هناك من العوامل المدرسية ما يساعد ظاهرة التنمر على التنامي بحيث لامسنا بنسبة 18% ممن يشعرون بالخوف داخل المدرسة ليس فقط من أقرانهم وإنما من الطاقم الإداري أيضا، حيث أصبح التلميذ ينظر إلى المدرسة وكأنها مؤسسة للترهيب والتخويف والعنف وليست مؤسسة اجتماعية ترعى وتبني شخصيته،

وهذا ما يساهم في إحباط التلميذ ويدفعه للقيام بالمشكلات السلوكية التي يظهر بعضها على شكل تنمر.

ولا تقتصر هذه العوامل على الطاقم الإداري فقط وإنما ما أثار انتباهنا أن حتى المعلم الذي عليه أن يأخذ مآخذ تربوية، تتمثل في ضبط الانفعال والصمت عن الألفاظ الجارحة والمسيئة ونشر القيم أصبح يساهم في شكل من أشكال التنمر اللفظي من أجل التقليل من شأن التلميذ أمام زملائه، وهذا الأسلوب من التعامل من شأنه أن ينمي روح التمرد والعصيان لدى الطلبة، ويضطرهم إلى اتخاذ مواقف وسلوكيات معادية. إذ يقول أحد التلاميذ: ﴿ قالي الأستاذ أنت حمار وماراكش تاع قراية ﴾ لما لاحظنا هذا الشيء قمنا بدورنا باستفسار بسيط مع الأستاذ القائل من أجل معرفة سبب قوله هذا فكان رده بأنه يستعمل هذا النوع من التوبيخ والإهانة والصراخ كتحفيز ليدفع التلميذ إلى تحسين مستواه الدراسي وكان ذلك بعبارة : ﴿ باش يدير القلب ويقرا ﴾ بالرغم من أنه يعلم أن هناك أساليب يستطيع المربي الناجح الاستناد إليها في كسب الطالب وتشجيعه وتطويعه لفهم المادة وإتباع العديد من الطرق الناجحة للاستيعاب والفهم بالطريقة المثلى لبناء علاقات طيبة مع الطلبة.

حجم وواقع ظاهرة التنمر المدرسي داخل المؤسسات التربوية:

كربوش عبد المجيد

بوخلوان عبد الغني

Almawaqif

Vol. 20 N°: 02 Mois: Mai Année 2025

يعد التنمر من المشكلات واسعة الانتشار في المدارس التي لا يعلم عنها الأسر شيئا ولا سيما في المجتمعات العربية، فأصبح مجالا مهما للدراسة في جميع أنحاء العالم نظرا لتزايد معدلات انتشاره في الآونة الأخيرة واستخدامه في مواقف متزايدة، وتبعاً لما يحمله من أثار سلبية على نفسية ضحاياه والتي كانت تصل حتى إلى الإيذاء الجسدي في بعض الأحيان.

باتت ظاهرة التنمر تتزايد حجما ونوعا وأسلوبا. ولا سيما مع زيادة العنف الأسري والعنف ضد الأطفال الذي صار يحدث بمعدلات عالية ويأخذ طابعا وبائيا ينتشر انتشارا خطرا في المجتمع المعاصر. (ابو ديار: 2012، 21)

أشار ﴿الدسوقي﴾ في دراسته حوالي 30 ■ من الأطفال المراهقين في الفصول الدراسية من السادس ابتدائي إلى الأول ثانوي يتنمر أقرانهم عليهم، ويصل التنمر إلى ذروته خلال المراهقة المبكرة ويتناقص تدريجيا كلما تقدمت فترة المراهقة ويؤكد ذلك بقول ﴿ألان بيد﴾ حيث يشير إلى أن يبدأ الاستقواء في مرحلة ما قبل الدراسة ويبلغ ذروته خلال مرحلة الإعدادية ثم يأخذ في هبوط خلال المرحلة الثانوية، واستثناء السخرية فإننا لا نسمع الكثير من حوادث التنمر في الجامعات. (الدسوقي: 2016، 15)

يذكر مسعد أبو ديار أن الإحصائيات الدولية تشير إلى أن معدل انتشار التنمر في المدارس حول العالم يتراوح من 10% إلى 15%، وأن معدل ضحايا التنمر يختلف من بلد إلى آخر. ففي اليابان يبلغ معدل الضحايا 22% في المدارس الابتدائية و13% في المدارس المتوسطة و6% بين طلاب مدارس الثانوية. بينما يبلغ معدل ضحايا التنمر في مدارس انكلترا وكندا بشكل عام حوالي 20%، و17% في استراليا، كما بلغت تقريبا 15% من تلميذ اسكندينا في تتراوح أعمارهم من 8 إلى 16 سنة كانوا إما متنمرين أو ضحايا التنمر بشكل منتظم. بحيث توصلت الدراسة المسحية التي قام بها الويس إلى ما هو ابعده من ذلك وهو أن 17% من الضحايا تحولوا إلى أطفال متنمرين.

كما كشفت الدراسة المسحية لارلينغ بعنوان التنمر أعراض كثيفة وأفكار انتحارية أجريت على 2088 تلميذا نرويجيا في المستوى الثامن كشفت أن الطلبة ممن يمارسون التنمر وكذلك ضحاياهم قد حصلوا على درجات عليا في مقياس الأفكار الانتحارية، وفي دراسة لليند وكيرني أجريت في نيوزلندا، اتضح أن حوالي 63% من الطلاب قد تعرضوا لشكل أو آخر من ممارسات التنمر، كما أشارت دراسة أدامسكي وريان

❖ التي أجريت في ولاية إيليني بالولايات المتحدة إلى أن أكثر من 50 ■ من الطلاب قد تعرضوا لحالات التنمر المدرسي. (مغار: 2022، 263).

أما في الدول العربية لم تحظ ظاهرة التنمر بدراسات وبحوث ولا حتى اهتمام الباحثين لها، وبالتالي فإن النسب الحقيقية لانتشار هذه الظاهرة تكاد تكون معدومة. إلا أن أحداث التنمر أصبحت منتشرة في المدارس العربية بشكل يفوق ما كانت عليه منذ سنوات، وفي مصر أصبح التنمر في المدارس الحكومية بوجه عام والمدارس الخاصة بوجه خاص ظاهرة مدرسية بارزة. (عميرة: 2019، 43)

ويرى ❖ مسعد أبو ديار ❖ أن التقرير الإقليمي لمنظمة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا يشير إلى أن البيانات حول حجم المشكلة قليلة وهذا يرجع إلى أسباب عدة منها حساسية هذه القضية ولا سيما داخل الأسرة ومحدودية التبليغ عن مثل هذه الحوادث، وغياب الثقة عن أماكن التصدي لها مع غياب الوعي بالآثار السلبية لهذه الممارسات على التلاميذ. (الدسوقي: 18، 2016)

من خلال هذا الفصل حاولنا التركيز على واقع ظاهرة التنمر المدرسي وهذا انطلاقاً من ثلاث تلاميذ مرحلة تعليم الطور الثانوي لها، بحيث أصبحت ظاهرة خطيرة لا يمكن الاستهانة بها. تمارس بأشكال مختلفة إلا

أن أكثرها شيوعا هي التنمر اللفظي الذي يمارس على الضحية إما بالاستهزاء، الاهانة أو التنازع بالألقاب، الناتجة عن عوامل خفية تخص المتنمر أبرزها العوامل الأسرية.

الخلاصة:

إن هذه الدراسة تندرج ضمن الدراسات الاجتماعية ونهدف من خلال التطرق لموضوع التنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بحيث يعتبر من المواضيع الهامة التي وجب دراستها والاهتمام بها، حيث يعتبر التنمر ظاهرة منتشرة في أغلب المدارس حول العالم وهو عبارة عن حالة من عدم التوافق الاجتماعي ويعرف على أنه الهجوم البدني أو اللفظي أو الإيمائي، تجاه الضحايا بحيث يقوم على التهديد، القوة البدنية، تعبيرات الوجه، والكلمات التي تسبب الضيق والألم للآخرين، دون تحريض منهم أو أن يكونوا مثيرين للآخرين كي يمارسوا هذا الفعل، ويكون ذلك داخل بيئة المدرسة، أو محيطها من قبل طلبة المدرسة من كلا الجنسين.

فمن خلال دراستنا نستنتج بأن التنمر المدرسي يعد سببا كافيا في تدمير مستقبل التلميذ، لذلك أصبح من الضروري التكفل بهذه الظاهرة السلبية، وذلك بتنظيم حملات توعية مستمرة في المؤسسات التربوية للحث عن سلبات هذه الظاهرة الخطيرة خاصة التنمر اللفظي كالكلمات

كريوش عبد المجيد

بوخلوان عبد الغني

Almawaqif

والعبارات الجارحة وغيرها من الشتائم التي يستعملها المتنمر لاكتساب القوة والسيطرة على الفئة الأضعف، حيث يقوم هذا الأخير أحيانا بإلقاء كلمة ليضحك البقية. فهذه الظاهرة باتت تحمل ضررا بالغاً على التلاميذ وكذا الوسط التربوي ككل، حيث أن أضرارها لا تقتصر على الضحية فقط بل تمس المتنمر أيضاً والعاملين في المؤسسة التربوية، حيث تبين لنا أن التنمر يستهدف العلاقات الاجتماعية داخل هذه البيئة ويحاول إضعافها، كما اكتشفنا من خلال دراستنا الميدانية بأن التنمر لا يوتر العلاقة بين التلاميذ فقط وإنما حتى بين الأستاذ وتلاميذه اللذان يعتبران من أهم أركان العملية التربوية وأساس نجاحها، فهما العنصر البشري الفاعل والمؤثر، وكل اضطراب في هذه العلاقة ينذر بفشل لممارسة التعليمية، ويضيع قيمتها العظيمة، ويفسد مخرجاتها وثمارها العاجلة والآجلة، فللأسف الشديد ما اكتشفناه في بحثنا هذا هو أنه أصبحت العلاقة بينهما في يومنا هذا في غاية الجفاء والتوتر حيث وجدنا من الأساتذة من هو متنمر وهذا ما جعل الأمر ينعكس بالسلب على الطالب وحالته الاجتماعية وتحصيله الدراسي.

وما أثار انتباهنا في هذه الدراسة هو أن الدافع الأكبر لحدوث هذه الظاهرة هو الجانب الأسري حيث وجدنا أغلب المتنمرين يعيشون حالة

من الاضطراب في الوسط العائلي وذلك بسبب جهل وإهمال الأساليب المناسبة لتربية الأطفال، واعتقاد البعض أن التربية بالضرب والعقاب والألفاظ النابية في جميع الأمور صغيرها وكبيرها هو الأسلوب الأمثل، ولكن هذا ما00000 يولد سلوك عدائي شرس لدى الطفل.

بالإضافة إلى أن التنمر ينمو لدى الطفل إذا لم يجد المربي الصالح، ويزداد إذا وجد ترحيبا من الأسرة بالضحك والتشجيع، ونتيجة قبوله يولد منه متنمر من غير إدراك ف شخصية الطفل بمثابة مرآة تعكس بيئته العائلية.

وفي الأخير يمكننا القول بان بحثنا هذا ما هو إلا نقطة انطلاق للباحثين في هذا المجال التخصصي لإثرائها من جديد بعينات بحثية أخرى إضافة إلى تفعيل دور الأسرة وذلك بالتركيز على لغة الحوار بين الآباء والأبناء ومحاولة معرفة كل ما يحدث معهم في مؤسساتهم وليس على تحصيلهم الدراسي فقط وكذا حثهم على سلبات هذه الظاهرة سواء كانوا متنمرون أو ضحية ومحاولة إقناعهم بعدم ممارستها حتى في غياب المسؤولين لأنه اتضح أن التلاميذ المتنمرون ي قومون بالتنمر اللفظي في الغالب عندما لا يكون البالغون في الجوار كما يجب توعيته بأن مساره التربوي والتعليمي ينعكس علي مردوده الدراسي وبالتالي على مستقبله ككل، كما يمكننا

القول بأن المتنمر والمتنمر عليه ما هما إلا ضحيتان لنظام تحكمه علاقات القوي والضعيف، والرابع والخاسر، مع غياب التربية على المساواة واحترام الآخر، وسط بيئات أسرية ومدرسية تشجع على التنمر بطرق مختلفة مباشرة كانت أو غير مباشرة.

المراجع:

سليمان عبد الرحمان سيد، والبيلاوي إيهاب (2010). الآباء والعدوانية لدى الأبناء العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة. الرياض: دار الزهراء.

الصباحين علي موسى، القضاة محمد فرحان (2013). سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين (مفهومه، أسبابه، علاجه). ط1. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

أمل عبد المنعم محمد علي حبيب (2018). فاعلية برنامج قائم على لإثراء النفسي وتحسين الكفاءة الاجتماعية. مجلة كلية التربية، العدد الثاني، جامعة المنوفية، مصر.

ملتقى التربوي حول التنمر المدرسي لمرحلي الطفولة والمراهقة الأسباب والعلاج (2017). عمان، الأردن.

- هناء الشريف (2018). تحليل ظاهرة الاستقواء في المدرسة الجزائرية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (33)، الجزائر.

- الحاج فروجة (2011). التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهقين المتمدرس في التعليم الثانوي (رسالة لنيل شهادة الماجستير). جامعة مولود معمري تيزي-وزو، الجزائر.

- ديدي أنفال (2021). التنمر المدرسي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي بولاية الوادي، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس المدرسي). جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر.

- أبو ديار مسعد (2012). سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج. ط2. الكويت: مسعد جاح ابو ديار .

- الزغي نادية (1999). دور جماعة الأقران في النمو الاجتماعي للطفل المرحلة الابتدائية، (رسالة لنيل شهادة الماجستير)، جامعة دمشق.

- زوميت كريمة، بلعزوقي احلام (2021). المشكلات السلوكية والتحصيل الدراسي لدى التلميذ المتنمر عليه، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي). جامعة يحيى فارس، المدية. الجزائر.

- بوناب اسماء(2017). التنمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ السنة الثانية والثالثة من مرحلة التعليم المتوسط، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي). جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر.

- الدسوقي مجدى محمد (2016). مقياس السلوك التنمري للأطفال والمراهقين. ط1. القاهرة: دار جونا للنشر والتوزيع.

- مغار عبد الوهاب (2022). التنمر المدرسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم المتوسط. من: مجلة العلوم النفسية والتربوية، العدد 8، جامعة مسيلة.(261. 273).

- عميرة مريم (2019). المناخ الأسري وعلاقته بالتنمر المدرسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع التربية). جامعة قاسمي مرباح ورقلة، الجزائر.

ISSN: 1112- 7872

E-ISSN: 2600-6162

مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ

مجلد: 20 عدد: 02 شهر ماي السنة 2025

العنوان: آراء ومواقف نخبة من الجزائريين ضد الاحتلال
الفرنسي 1830م 1900م ص.ص.

كريوش عبد المجيد

بوحلوان عبد الغني

Almawaqif

Vol. 20 N°: 02 Mois: Mai Année 2025